

حقائق التأويل

[3] القرى مضافة إليها (1)، وهي المتقدمة عليها (2) والمذكورة قبلها (3). وكان القياس أن يقولوا في جمع أم: أمات، ولكنهم قالوا: أمهات، لأنه قد جاء في الشعر الفصح أمه. فصح الجمع على أمهات، قال قصي بن كلاب: أمهتي خندف والياس أبي (4) وقال بعضهم: يقال: أمهات في جمع ما يعقل، وأمات في جمع ما لا يعقل، وأما وصفهم فاتحة الكتاب بأنها أم الكتاب، فهو راجع أيضا إلى المعنى الذي ذكرناه، لانهم إنما وصفوها بذلك من حيث كانت أصلا يبني عليها غيرها من القرآن في صلاة المصلي، وعند تلاوة التالي إذا بدأ بقراءة الكتاب، فقد صارت إذن متقدمة وبواقى السور لاحقة بها وموجفة (5)

(1) _____ لأنه يقال: قرى مكة، أو ان الاضافة

باعتبار اعتصام اهل من حولها من القرى بها وانكفائهم إليها. (2) لانها اقدم القرى في جزيرة العرب على ما يؤثر. (3) إذا كانت القرى - على ما روي في الاخبار - دحيت من تحتها، وقيل أيضا: انها سميت بذلك، لانها قبله لجميع القرى يؤمها الناس في صلاتهم، ويقصدونها لقضاء مناسكهم. (منه) عن خطه. (4) صدره: عنده ناديهم بهال وهي عنده بفتح فسكون: اسم ام علقمة بن سلمة بن مالك بن الحارث بن معاوية الاكرمين، ولقب علقمة الزوبر. (هال) منونة: كلمة زجر للخيول، و (هي) بفتح فكسر: زجر للخيول أيضا اي تباعدي، أو دعاء لها اي اقبلي أو اقدمي. (خندف): ليلى بنت حلوان القضاعية. (الياس) بن مضر زوجها، واولادها مدركة وطابخة وقمعة، وقصتهم - على رواية القاموس -: خرج الياس في نجعة فنفرت ابله من ارنب، فخرج إليها عمرو فادركها وخرج عامر فتصيدها وطبخها وانقمع عمير في الخباء وخرجت امهم تسرع نقال لها الياس: اين تخندفين... نلقبوا: مدركة وطابخة وقمعة وخندف. (تنبيه) يوجد هذا البيت منسوخا في اسفار الادب هكذا (عند تناديهم بهال وهي) (5) الوجيف: ضرب من سير الابل والخيول سريع.